



## ١٥ خطوة بسيطة ومذهلة لتأليف كتاب (الجزء الأول: الخطوات ١-٥)

ما المعادلة السريّة التي تطلق العنان لإبداعك وتعلّمك تأليف كتاب يحوّل أحلامك إلى واقع؟ هذه هي خلاصة الأمر: يعتمد مؤلّفو الكتب الأكثر مبيعاً بمعظمهم عاداتٍ وأنماطَ كتابةٍ فعّالة جداً تساعدكم على تحقيق أهدافهم. وإذا أردتَ تأليف كتابك، فكلُّ ما عليك فعله هو الاقتداء بهم.

لقد أعدّدنا هذا الدليل المؤلّف من ١٥ خطوة لتأليف كتاب بهدف مساعدتك على تحقيق هدفك. وتزوّدك هذه المقالة بالخطوات الخمس الأولى لتأليف كتاب جيّد.

### ١. حدّد الفكرة الرئيسيّة

إنّ العنصر الوحيد الذي تحتاج إليه حتمًا لتأليف كتابك هو الفكرة. فمن دونها، يستحيل أن تكتب أكثر من صفحة واحدة في مسوّد عملك.

ربّما تعرف جيّدًا ما تودّ الكتابة عنه، أو قد تكون في حيرة من أمرك. في كلتا الحالتين، يمكنك تحديد "الفكرة الرئيسيّة" لكتابك بالإجابة عن هذه الأسئلة البسيطة:

- ما الموضوع الذي أريد الكتابة عنه؟
- ما الموضوع الذي أشعر بأهميّة الكتابة عنه؟
- من سيرغب في قراءة قصّتي أو موضوعي؟
- هل سأتمكّن من إيصال هذه الفكرة بصورة فعّالة؟

تساعدك إجابتك عن هذه الأسئلة على حصر خياراتك لتحديد الأفضل بينها. فإذا كان لديك أفكار عدّة ومختلفة لكتابك؛ وكنت متحمّسًا فعلاً لفكرة واحدة فقط، شاعرًا بأنك تستطيع أن تنجح في الكتابة عنها، فهذا أساس منطقيّ للانطلاق في العمل.

وإذا كنت تفتقر إلى الأفكار، فيجب أن تحدّد هذه الأسئلة وجهتك بوضوح. فكّر في أنواع الكتب التي تحبّ قراءتها، وفي تلك التي أثرت فيك إلى حدّ كبير؟ في جميع الاحتمالات، سترغب في تأليف كتاب ضمن السياق نفسه.

## ٢. حدّد النوع الأدبي لكتابك

بعد تحديد الفكرة الرئيسيّة، عليك اختيار النوع الأدبي لكتابك. وإذا كان الكتاب الذي تؤلّفه ينتمي إلى النوع الأدبي الذي تحبّ قراءته، تكون قد قطعت شوطاً مهماً. وإنّ قراءة كتب من النوع الأدبي المفضّل هي الطريقة المثلى لتعلّم تأليف هذا النوع من الكتب.

وإذا لم يكن لديك تصوّر واضح لكتابك، عليك اختيار بعض العناوين النموذجيّة وتحليلها. ما عدد كلمات الكتاب؟ وما عدد فصوله؟ كيف يبدو بناء القصة؟ ما المواضيع الرئيسيّة؟ وربّما الأهمُّ هو أن تسأل نفسك ما إذا كان في وسعك تأليف كتاب بعناصر مماثلة؟

اكتشف ما يقرأه الناس

يجب أن تجري بحثاً في السوق لاكتشاف الكتب الأكثر مبيعاً ضمن فئة النوع الأدبي الذي اخترته. وإذا أردت أن ينجح كتابك، فيجب أن ينافسها.

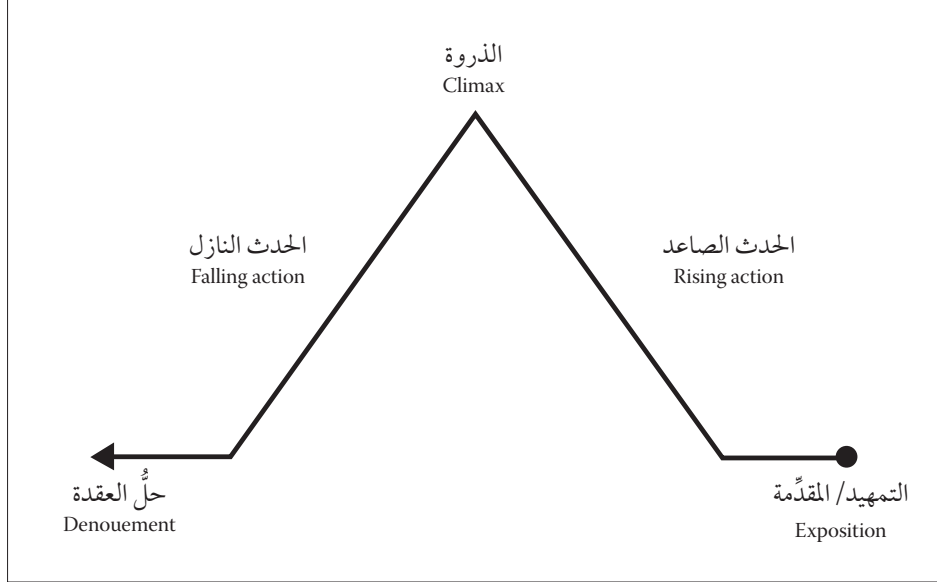
ثمّ اقرأ دعايات هذه الكتب لاكتشاف ما يُباع فعلاً. ما القاسم المشترك بينها؟ لماذا قد تجذب اهتمام القارئ؟ هل يرقى كتابك إلى هذه المعايير؟

ختاماً، فكّر كيف يمكن أن يقدّم كتابك ما هو جديد. فإذا أردت كتابة رواية نفسيّة مثيرة، مثلاً، فهل سيكون فيها راوٍ مستتر غير موثوق، أو ربّما سلسلة من المنعطفات غير المتوقّعة لدى القارئ؟ وإذا أردت تأليف كتاب غير خياليّ، فهل لديك فكرة فريدة أو منهل عميق من المعرفة في هذا المجال؟

إنّ الذهاب إلى أبعد الحدود هو الطريقة الوحيدة لمنح كتابك فرصة للنجاح في سوق اليوم التي تتسم بالمنافسة الشديدة. لذا، لا تبخل بوقتك على بحوث السوق لأنّها تكشف لك العوائق، وتساعدك على تخطّيها.

## ٣. أعدّ مخطّطاً تمهيدياً

ليس من الضروريّ أن يكون البناء على شكل قوس، وإنّما يجب أن يشبه الشكل التالي:



إذا أردتَ تأليف كتاب ناجح، فيجب أن تعدَّ مخطَّطاً تمهيدياً بدايةً، لا سيَّما إذا كانت هذه تجربتك الأولى في الكتابة؛ لأنَّك تحتاج إلى مسوِّدة صلبة تستند إليها عندما تواجه العقبات! (وستواجهها لا محالة).

فكيف تعدُّ مخطَّطاً تمهيدياً لكتابك؟ إليك بعض الخطوات الأساسية:

- اختر الشكل المناسب لروايتك. هناك أنواع عدَّة ومختلفة من المخطَّطات التمهيديَّة، ومنها: الخريطة الذهنيَّة الحرَّة، مخطَّط الفصول والمشاهد الدقيق، المخطَّط القائم على الشخصيات، وغيرها. وإذا لم يناسبك أحد الأشكال، جرِّب الآخر! فأبني خطةً تتبَّعها أفضل من عدم وجود أيَّة خطة.
- اكتب البداية والوسط والنهاية. يبدأ الكثير من المؤلِّفين بتأليف رواية، ويولون اهتماماً كبيراً لبدايتها، فيما يبقى الوسط مبهمًا والنهاية معدومة. لذا، خصِّص هذا الوقت لمعالجة هذه العناصر الثلاثة والربط بينها. وتذكَّر أنَّ النهاية في أفضل الكتب تبدو "مكتسبة"، لذا، حاول البناء باتجاهها منذ البداية.
- فكِّر في نقاط الصراع. الصراع هو جوهر كلِّ كتاب جيِّد؛ فهو يجذب القارئ، ويثير التوتُّرات والمشاعر، ويعكس، في النهاية، المواضيع و/أو الرسالة التي توذُّ إيصالها. وليس عليك أن تعرف أين سيتجسَّد الصراع تحديداً، وإنما يجب أن تفهم جيِّداً كيفيَّة إظهاره في جميع فصول كتابك.
- تعرَّف إلى شخصيات روايتك. إذا لم تعمل على تطوير شخصيات روايتك بعد، فالمخطَّط التمهيديُّ هو فرصة مثاليَّة للقيام بذلك. كيف ستفاعل الشخصيات في القصة، وكيف ستعكس هذه التفاعلات هويَّتها واهتماماتها؟

## ٤. اكتب بدايةً قويّة

فلنبداً عمليّة الكتابة الفعلية ونحرز تقدّمًا في المسوّدة الأولى. فأحد أهمّ أجزاء الكتابة هو بداية الرواية! ولا نبالغ إن قلنا إنّ الصفحات القليلة الأولى من كتابك تؤدي إمّا إلى نجاحه وإمّا إلى فشله. وإذا لم تكن هذه الصفحات جيّدة بما فيه الكفاية، سيفقد الكثير من القراء الاهتمام بكتابك، وقد لا يكملون قراءته.

بدايةً، تحتاج إلى جملة افتتاحية جذّابة تستحوذ على اهتمام القارئ، فيستحيل عليه تحويل نظره عن الكتاب. ألقي نظرة على السطور الأولى من هذه الروايات الأكثر مبيعاً:

”كان السيّد والسيّدة دورسلي، من المنزل رقم ٤ في شارع برايفت درايف، فخوّرين بالقول إنّهما طبيعيّان تمامًا، شكرًا جزيلًا لكم.“

- هاري بوتر وحجر الفيلسوف

”اندفع قيم المتحف المعروف، جاك سونير، مترنّحًا عبر الممرّ المقبّب لصالة العرض الكبرى في المتحف.“

- شيفرة دا فينشي

”لو أمكن اختصار أيّام السبت كافّة من العام ١٩٨٢م في يوم واحد، لالتقيتُ ترايسي عند الساعة العاشرة صباحًا في ذلك السبت، وأنا أسير على الحصى الرملية في باحة الكنيسة، بينما نمسك كلينا بيدي وددتنا.“

- سوينغ تايم

تنتمي هذه الكتب إلى أنواع أدبية مختلفة، لكنّ القاسم المشترك بين الجمل الافتتاحية فيها هو جذبها لاهتمام القارئ. وهكذا، يمكنك أن تحذو حذو مؤلّفيها معتمدًا جملة افتتاحية لافتة تتضمّن شيئًا من الغموض.

بعدها عليك المحافظة على اهتمام القارئ بزيادة حدّة الأخطار وعرض سلسلة أحداث مؤدّية إلى العقدة. ويجب أن تحثّ القارئ على الاهتمام بالشخصيات الرئيسيّة بمنحها سمات بارزة ودوافع متميّزة. (ويُشار إلى أنّ كلمة ”رئيسية“ هنا هي عنصر توصيف. فلا تقدّم أكثر من شخصيتين في الوقت نفسه).

هناك حتّى طرق لا حصر لها لكتابة الفصل الأوّل. وقد تضطرّ إلى كتابة الكثير من السطور وحتى المشاهد الافتتاحية، على سبيل التجربة، لتحقيق التوازن الصحيح، لكنّ تمهيد الطريق بصورة مثالية يستحقّ العناء.

## ه. ركّز على الجوهر



يعتمد كلٌّ من هذه العناصر على الآخر، كما مستويات الجبل الجليديّ (معظمه تحت سطح الماء)، حتّى إذا لم تتمكّن من رؤيتها دائماً.

ويعتقد الكثير من المؤلفين أنّ مفتاح تأليف كتاب مذهل هو الأسلوب الذي يتضمّن مفردات رائعة، وجمالاً متقنة، وتعابير مجازيّة يمكنها نيل إعجاب أعظم الكتّاب والشعراء.

لكننا نريد إقناعك بالعدول عن هذه الفكرة. فالأسلوب مهمٌّ فعلاً، لكنّ الجوهر أهمُّ بكثير في عمليّة كتابة أيّة رواية. لذا، يجب أن تركّز بصورة أساسيّة على الحبكة، والشخصيّات، والصراع/ الصراعات، والمواضيع.

### تجنّب الحشو في الكتابة

إسداء هذه النصيحة سهل، لكنّ تطبيقها صعب، لا سيّما إذا كنت قد بدأت بالكتابة. فعندما تصل إلى جزء يفتقر إلى خطوط عريضة واضحة ومحدّدة، يمكن أن تميل إلى مواصلة الكتابة لتماماً الصفحة بتعابير أدبيّة منمّقة غير ضروريّة، وهذا ما يُعرف بالحشو. وإذا أكثر منه، فسيشعر القارئ بالإحباط وسيتهمك بالمبالغة.



وهذا دليل آخر يؤكد أهميَّة وُضِع مخطَّط تمهيدِيّ لكتابك. فمن الضروريّ أن تعرف قصَّتكَ جيِّدًا كي تبقى على المسار الصحيح. وإلى جانب وضع مخطَّط تمهيدِيّ، إليك بعض النصائح الإضافيَّة لإعطاء الأولويَّة لجوهر الكتاب:

- يجب أن تؤدِّي كلَّ جملة وظيفة من اثنتين: الكشف عن الشخصية أو دفع مسار الأحداث إلى الأمام. هذه هي نصيحة الكاتب الأميركي كورت فونيجت وهي صحيحة تمامًا: وإذا لم تحقّق الجملة إحدى هاتين الوظيفتين، فحاول حذفها. وإذا وجدت أن الفقرة لم تفقد معناها، فاستغن عنها تمامًا.
  - انتبه إلى الإيقاع الدرامي. البطء في الإيقاع دلالة على الإفراط في الوصف. وإذا تبين أن أحداث الكتاب تتقدّم ببطء شديد، فربما أنت تبالغ في التركيز على الأسلوب، ولا تولي اهتمامًا كافيًا للجوهر.
  - استخدم أداة كتابة للحدّ من استعمال اللغة المنمّقة. بالحديث بشأن الروائيين الأميركيين العظماء، يُعدُّ "تطبيق محرّر هيمينغوي" (Hemingway Editor) أداة رائعة لمساعدتك على الكتابة مثل إرنست هيمينغوي نفسه! يكفي أن تنسخ كتاباتك في التطبيق لكي يقترح عليك "هيمينغوي" طرقًا لجعل جملك أكثر إيجازًا وفعاليَّة.
- (الخطوات العشر اللاحقة في المقالين التاليين).

مترجم بتصرّف عن:

<https://blog.reedsy.com/how-to-write-a-book/>